مجـزرة جنين تخلد في الذاكرة 2-2 : و شهـد شاهـد من أهـلها .

29-5-2002

ليلى أحمد

إن تدخل طائرات "كبرى" استلزم مئات الساعات من التحضيرات المسبقة، إذ التقطت للمخيم صورا كثيرة من عدة جهات عبر القمر الإصطناعي، وأعطي لكل بيت شفرة مكونة من أربعة أرقام، وكان بحوزة الطيارين المحتلين خريطة دقيقة للمخيم وكلما تلقوا أمرا يحمل شفرة معينة سرعان ما يقوم الطيار بقنبلة البيت المقصود، هذا يذكرنا بالشهادة الكاذبة لجندي إسرائيلي كان يسرد مجريات المعركة في جنين نقلتها جريدة لوفيغارو الفرنسية ،حيث قال أن الجنود الإسرائيليين لم يقوموا بتدمير البيوت بهذه الطريقة وإنما كانت ملغمة وكانت بمثابة الفخ الذي ينصب ليكون كمينا محكما من قبل الفلسطينيين، كما ذكر أن الرؤية كانت غير واضحة مما أدى إلى قتل شاب لأنهم لم يروه جيدا ، واليوم نسمع ما يفضح هذا من يهودي آخر، وهذا ليس بالأمر الغريب على اليهودي لأنه معروف أنه غير مؤتمن وكاذب و ومحب للعدوان و امتصاص الدماء التي يحتفل بها في أعيادهم حيث طهي بها خبزهم وملئت بها كؤوسهم، فماذا سيكون حال بطونهم يوم النشور؟

بقلم ليلى أحمد

تكملة لما ذكرته جريدة لوموند ديبلوماتيك، نشير إلى أن العدو الصهيوني الغاشم إستعمل الطائرات التي تسمى بـ"كبرى"، هذه الوحوش المخيفة التي استعملت في حرب الفييتنام كانت في الخدمة، و في هذا الصدد صرّح قائد وحدة الأسطول الجوي المكلفة بقنبلة المخيم قائلا : " وحدتنا قد رمت طوال أيام المعركة عدد هائل من القذائف و الذي قد يصل إلى المئات داخل مخيم اللاجئين، لقد تحركت كل الوحدة الجوية من أجل إنجاح هذه العمليات بما فيهم الإحتياطيين" ، ثم أضاف قائلا : " خلال المعركة كان هنالك دائما طائريتين من نوع - كبرى- تحلق فوق جنين وهي على أتم الإستعداد لضرب أي منزل يصلنا الأمر بقنبلته من قيادة الأركان في الأرض، و أستطيع أن أصرح أن الجنود الطيارين لا يستطيعون أن يقسموا أن قذائفهم لم تصب المدنيين". إنه لما سئل هذا القائد الطيار إن كان هذا الأمر لا يشبه لعبة من لعب الفيديو إذ هم يملكون قذائف "التاو" الفتاكة و الفلسطينيون مسلحون بالكلاشينكوف فقط، ردّ قائلا : " نعم إن المعركة غير متكافئة الأسلحة، ولحسن حظنا لم تكن كذلك لكننا لا نملك فعل شيئ هكذا تسير الأمور "، وهذا يدل على جبن اليهودي من جهة وعلى بطشه ووحشيته التي أصبحت سمة لاصقة به عبر السنين .

إن تدخل طائرات "كبرى" استلزم مئات الساعات من التحضيرات المسبقة، إذ التقطت للمخيم صورا كثيرة من عدة جهات عبر القمر الإصطناعي، و أعطي لكل بيت شفرة مكونة من أربعة أرقام، وكان بحوزة الطيارين المحتلين خريطة دقيقة للمخيم وكلما تلقوا أمرا يحمل شفرة معينة سرعان ما يقوم الطيار بقنبلة البيت المقصود، هذا يذكرنا بالشهادة الكاذبة لجندي إسرائيلي كان يسرد مجريات المعركة في جنين نقلتها جريدة لوفيغارو الفرنسية ،حيث قال أن الجنود الإسرائيليين لم يقوموا بتدمير البيوت بهذه الطريقة وإنما كانت ملغمة وكانت بمثابة الفخ الذي ينصب ليكون كمينا محكما من قبل الفلسطينيين، كما ذكر أن الرؤية كانت غير واضحة مما أدى إلى قتل شاب لأنهم لم يروه جيدا ، واليوم نسمع ما يفضح هذا من يهودي آخر، وهذا ليس بالأمر الغريب على اليهودي لأنه معروف أنه غير مؤتمن وكاذب و ومحب للعدوان و امتصاص الدماء التي يحتفل بها في أعيادهم حيث طهي بها خبزهم وملئت بها كؤوسهم، فماذا سيكون حال بطونهم يوم النشور؟ .

إن قصف البيوت بالأوامر المشفرة كان في بادئ الأمر، لكنّ طيارا من الطيارين الإحتياطيين صرح قائلا : " بمجرد أن أصيب المقدم العام لسريتنا الجوية في الدقائق الأولى من المعركة، تلقينا أمرا واضحا، ويتعلق الأمر بإطلاق النار على كل نافذة دون استثناء، قنبلة كل العمارة دون النظر إذا كانت طلقات النار صادرة عنها أم لا" وهكذا تعمى أبصار الوحوش و التي لا تفرق بين المدني و المسلح و بين الصغير و الكبير، وبين الرجال و النساء، و بين الرضع و الشيوخ فالكل سواء في حرب الجبناء التي يقودها وحوش الإنسانية، و يضيف قائلا :" قالوا لنا بصريح العبارة-أكسروهم كسرا- وعليه ألقينا ما نملك من ذخائر من مختلف الأسلحة التي كانت بحوزتنا إلا المدفعية، لقد قذفنا بعشرات الصواريخ تجاه المنازل واستعملنا الرشاشات الثقيلة والتي صوبت نحو كل نافذة كما أننا قتلنا حصانا كان مارا في الطريق أيضا".

لقد أضاف هذا الجندي أمورا فضيعة عن هذه الحرب القذرة مصرحا : " كل ليلة كان علينا وحسب الأوامر إيقاظ المخيم، و الهدف من هذا كان إطلاق النار ضد المقاومين، لإجبارهم على رد الهجوم، و بالتالي قنبلة المواقع التي تنبعث منها ردود الفعل، لكن الحقيقة أننا ألقينا بكميات هائلة من ذخائرنا في كل الإتجاهات (...) ، أثناء حظر التجول جابت -الدوريات العنيفة- أرجاء المخيم، كما جالت الدبابة في الطرقات المتصحرة و هي تلتهم كل ما تجده في طريقها، و تطلق النيران على الذين يجرأوا على خرق التجول ".
ويختم هذا الجندي الإسرائيلي قوله : " في الأيام الأخيرة من القصف أغلبية الذين خرجوا من العمارات التي استهدفناها كانوا من النساء و الأطفال و العجزة، لم نترك لهم أية فرصة للخروج من المخيم، كان هناك عدد كبير من الأشخاص "، إن ما ننقله وقائع حقيقية دالة على قمة الإعتداءات اللاإنسانية و التي ليس لها أي مبرر حتى ولو تعلق الأمر بالحرب، وهذا ليس بالإفتراء، لأن الجندي الإسرائيلي بنفسه يعترف بهذا قائلا : " في إحدى الليالي قمت أنا بالحراسة في المنزل الذي كنا نقيم به ، ولقد استمعت إلى طفلة صغيرة تبكي طول الليل، لقد حصل بالفعل تجرد من الإنسانية لأننا محونا بلدة بكاملها ..." وهذا ما لا يمحوه التاريخ عبر الذاكرة ...